التنمية وعلاقتها بالحراك الاجتماعي في الصحراء الجزائرية
تحليل محتوى اللافتات والشعارات المتعلقة باحتجاجات مدينة ورقلة أنموذجا

Development and Its Relationship to Social Mobility in The Sahara of Alegria
Analysis of Content of Banners and Slogans Related to the Movement of Ouargla City as a Model

براهيم دكومي[1]، أ.د.عبد القادر خليفة[2]
[2،1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 21-05-2020؛ تاريخ المراجعة : 23-07-2020؛ تاريخ القبول : 15-09-2020

ملخص:

ركزت هذه الدراسة على الحراك الاجتماعي من خلال مؤشر الحركات الاحتجاجية وعلاقتها بالتنمية لمدينة ورقلة، وهذا من خلال التركيز على محتوى اللافتات والشعارات المرفوعة كرسالة يتبناها المحتجون، وطرحت الدراسة عدة أسئلة تتعلق بأهداف الفئة المحتجة ومدى استعمالها لمختلف طرائق الاحتجاج وعلاقتها بالشغل والتنمية والأهداف المرجوة للفئات المحتجة. وكذلك تبيان أهم الصعوبات التي تعترض إمكانية التقليل من استمرار هذه الاحتجاجات. وتم توضيح منهجية البحث ومجتمع عينة الدراسة غير المتجانسة للتركيبة الاجتماعية للمدينة. كما تم تجميع محتوى معظم اللافتات المرفوعة من طرف الفئات المحتجة. مما جعل الباحثان يدرسان من خلال هذه المقال البحثي الميداني مدى تحقيق التنمية مع استمرار الاحتجاجات الخاصة بفئة طالبي الشغل والمجتمع المدني لمدينة ورقلة؛ بالرغم أن هناك مجهودات جبارة قد بذلت خلال السنوات الأخيرة موجهة من أجل تحقيق البرامج الواعدة في البنية التحتية. كما توصلت الدراسة إلى أن ملف التشغيل هو المحرك الأساسي للاحتجاجات؛ باعتبار أن الفئات العاملة والموظفة تسعى هي الأخرى للظفر بمنصب عمل في كل من الشركات الوطنية الكبرى والشركات الأجنبية الكبرى.

الكلمات المفتاحية: التنمية، الحراك الاجتماعي، الاحتجاجات، الشعارات.

Abstract :

This study focused on social mobility through the index of protest movements and its relationship to the development of the city of Ouargla, by focusing on the content of banners and slogans posed as a message adopted by protesters.The study raised several questions related to the objectives of the protesting group, the extent to which they use the various methods of protest, and their relationship to employment and development and the desired goals of the protesting groups. It also shows the most important difficulties in reducing the continuity of these protests. The research methodology and the heterogeneous population sample of the city's social structure have been clarified. The content of most of the banners posed by groups of protesters was collected. This led researchers to study through this field research article the extent of development with the continuing protests from the category of job seekers and civil society for the city of Ouargla; although considerable efforts have been made in recent years to carry out prominent infrastructure programs.The study also concluded that the employment record is the main driver of the protests, as workers 'and employees' groups are also looking to find employment in large domestic companies and large foreign companies. The study also reached the phenomenon of rising sewage as the second driving force behind the protests due to the difficulty in controlling them.

Keywords : Development, Social Mobility, Protests, Slogans, Ouargla.

مقدمة:

تشهد الصحراء الجزائرية ديناميكية عمرانية متسارعة، حولت المجموعات المحلية ذات الطابع القصوري التقليدي والبدوي المتمدن حديثا نحو حضرية جديدة تغيرت خلالها المدن الصحراوية من مجرد محطات واحاتية في طريق القوافل التجارية العابرة للصحراء الى متروبول حضري، يمتد تأثير شعاعه الى مئات الكيلومترات، بواسطة مجهودات تنموية واسعة ومكلفة للدولة الجزائرية منذ الاستقلال في مجالات البنية التحتية للمدن الصحراوية وكذا السكن والعمران.

لفهم علاقة الحراك والحركات الاجتماعية المستمرة والمتنامية منذ عقود بواقع التنمية المحلية والإقليمية في الصحراء الجزائرية عموما ممثلة في مدينة ورقلة عاصمة ولايات الجنوب الشرقي الجزائري 800 كلم جنوب العاصمة ، ذات الخصوصيات البيئية والاجتماعية والاقتصادية باعتبارها مقر

ولاية البترول في الجزائر كشاهد ونموذج عن الديناميكية الاجتماعية والعمرانية المتسارعة في العشريات الأخيرة في أغلب حواضر الصحراء الجزائرية.

هذا مع الأخذ في الاعتبار أن الدولة ممثلة في الحكومات المتتالية منذ الاستقلال لم تبخل أبدا بمجهودات كبرى للتنمية في الجنوب الجزائري في البنيات التحتية خاصة، رغم هذا إلا أنها تبقى تشهد حركات احتجاجية عبر تراب الولاية ذات مطالب اجتماعية تنموية، مما جعل الباحثان يقومان بالتقصي للوصول إلى خلفية هذه الحركات الاحتجاجية وعلاقتها بالتنمية، مع معرفة الاساليب التي تستعملها هذه الفئة ودور المجتمع المدني ازائها، مع تسليط الضوء على الراهن الحضري للمدينة الصحراوية وما يعرفه من حركية وديناميكية، بالتركيز على تحليل مضامين الشعارات المرفوعة كتعبير عن المطالب، رغم الصعوبات التي واجهت الباحثان في جمع محتوى اللافتات، التي تحتاج مجال زمني طويل، اضافة الى المعايشة المستمرة مع مجتمع الدراسة، مع أمل الوصول الى الربط بين الاستقرار الاجتماعي والتنمية، وظاهرة الاحتجاجات في الجنوب الجزائري.

1. اشكالية البحث: مدينة ورقلة عاصمة الصحراء الجزائرية بحكم موقعها الإستراتيجي الاقتصادي باعتبارها حوض بترولي هام تتوافد عليها كبريات الشركات الوطنية والأجنبية، أصبحت مقصدا وطنيا للبحث عن فرصة عمل يتواجد بها زيادة على سكانها الأصليون وافدون من معظم أقاليم الوطن، وكذا الجنسيات المختلفة. إن سوق العمل بولاية ورقلة سوق واعد في امتصاص البطالة وترقية التشغيل واستقرار الوضع الاجتماعي بحكم تمركز كبريات المؤسسات الوطنية البترولية وعدد من الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات والتي ساهمت ولا تزال تساهم في خلق مناصب عمل معتبرة ونوعية تصل أحيانا إلى ما يفوق 2200 منصب عمل سنويا، غير أن هذا الرقم لم يحل مشكل البطالة المتزايدة خاصة وإن نسبة البطالة مازالت تتراوح مكانها 10% الى12 % حسب التصريحات الرسمية ONS وهي أيضا نسبة لا تعكس الواقع مقارنة بعروض العمل التي تتلقاها وكالات التشغيل يوميا، التي بدورها تقوم بتسجيل الأشخاص طالبي التشغيل.

منذ سنوات عديدة تشهد مدينة ورقلة حركات احتجاجية متصاعدة مظهرها اجتماعيا مطلبيا متعلقا بالتنمية، مدينة ورقلة المشهورة باحتجاجات البطالين طالبي الشغل في المؤسسات البترولية منذ 2004، كما سجلت ورقلة أعلى نسبة وطنيا من الاحتجاجات خلال سنة 2014 الى غاية سنة2019.

(http://elmihwar.com/ar/index.php/ /20562.html, Retrieved 15 April 2020, 21h 30).

و قد أخذة الاحتجاجات منذ ظهورها في سنة 2004 صفة الاستمرارية لتصبح مدينة الاحتجاجات (عنيفة أو سلمية) تتميز بغلق الطرقات(حتى باستعمال شاحنات الوقود والبنزين) ،التهديد بالانتحار الفردي والجماعي (استعمال قارورات الوقود)، تعقد مسألة الاحتجاج من خلال بروز عبر فترات زمنية فاعلين جدد في الاحتجاج وبروز عناصر حديثة على غرار الطرائق التقليدية...الخ من أساليب الاحتجاج .

مما سبق ذكره أن ورقلة ولاية غنية (بترولية)، وتحتوي على أهم الشركات الدولية والجزائرية، بالرغم أنها تتوفر على موارد بشرية كافية ومؤهلة ومتنوعة، بالرغم من المجهود التنموي الكبير والمتواصل إلا أن الاحتجاج الاجتماعي وبدرجته المتصاعدة يدعو الى التساؤل والتخمين حول مسبباته والدواعي التي تحرك الفعل الاحتجاجي .

هذه الحركات الاحتجاجية مجتمعة سواء منها السلمية أو العنيفة، الاجتماعية المتعلقة بقضايا الشغل والتنمية أو الهوية، نتيجة استمراريتها هذا مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدولة ممثلة في الحكومات المتتالية منذ الاستقلال لم تبخل أبدا بمجهودات كبرى للتنمية في الجنوب الجزائري في البنيات التحتية، إذ لا يمكن فهم هذه الحركات فهما علميا في إطار الأنثروبولوجيا إلا من خلال تحليل واستنطاق ومتابعة استمرارية هذه الاحتجاجات وذلك عبر عمل ميداني مرافق مستمر

هو الآخر بالملاحظة وتحليل خطابات المحتجين التي يعبرون عليها من خلال شعارات ورموز يرفعونها تعبيرا على مطالبهم المراد إيصالها الى الرأي العام المحلي والوطني، لدراسة موضوع الخطابات هناك تساؤل رئيسي مفاده:

- **ما محتوى خطاب المحتجين ، وما علاقته بمطلب التنمية في مدينة ورقلة؟**

2. أهمية الدراسة: نظرا لما تعرفه مختلف المجتمعات من نشاط وحراك اجتماعي لتحقيق ظروف معيشية ملائمة، والرقي بالمستوى المعيشي والتنموي خاصة المناطق الصحراوية وخصوصا مدينة ورقلة، ارتأ الباحثان أن يكون موضوعهما حول علاقة الحراك الاجتماعي بالتنمية المحلية بالمنطقة من منظور علمي للوقوف على مدى الحقائق العلمية لهذا الحراك الاجتماعي من خلال تحليل الشعارات واللافتات المرفوعة خلال الاحتجاجات التي تعرفها المنطقة إضافة إلى معرفة مدى علاقتها وكذا السلم الاجتماعي، مع التركيز على مضمون الشعارات لفهم متطلبات الأفراد، التي يمكن الاستفادة منها في مجال التخطيط الاستراتيجي التنموي لسياسات الحكومات والدولة، مع إبراز دور المقاربة الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية في الإطار المفاهيمي لموضوع أنثروبلوجيا التنمية للفهم العميق لسلوكات الأفراد والمجموعات الاجتماعية.

3. أهداف الدراسة: إن الهدف الأساسي لكل بحث علمي هو إنتاج المعرفة العلمية، وإضافة معلومات جديدة حول أسئلة البحث، ويتيح تحديد الأهداف بدقة للباحث من امتلاك بوصلة توجه بحثه للارتباط طوال مدة البحث بتساؤلات الدراسة، وأهداف هذه الدراسة هي:

- ❖ معرفة دواعي الاحتجاجات من خلال تحليل شعارات المرفوعة في اللفيتات أثناء الوقفات الاحتجاجية
- ❖ تسليط الضوء على الراهن الحضري للمدينة الصحراوية وما يعرفه من دينامية؛ والوقوف على أهم المطالب التنموية الاجتماعية لفئة المحتجين بمدينة ورقلة؛
- ❖ تحديد العلاقة بين الاحتجاجات في طابعها الاجتماعي الاقتصادي وأثرها في تحقيق مطالب التنمية؛
- ❖ دراسة التغير الحاصل في التنمية وتأثيره على الحراك الاجتماعي بمدينة ورقلة؛
- ❖ محاولة بناء تصور مستقبلي للتنمية لمدينة ورقلة انطلاقا واعتمادا على نتائج الدراسة.

4. منهج الدراسة: تعلق الدراسة أساسا بموضوع أنثروبولوجي يخص التنمية في مجتمعات متحولة، بل سريعة التحول ولهذا كان العمل الميداني هو الركيزة الأساسية لمنهج الدراسة، المعتمد المنهج الوصفي والأسلوب الكيفي أولا بتوظيف أساسيات العمل الأنثروبولوجي من خلال أدوات الملاحظة والمقابلة، فمن خلال التموضع في المدينة على طول العام منذ سنوات إلى اليوم تمت ملاحظة جميع التحولات والحركات التي عاشت على وقعها المدينة والمنطقة الصحراوية عموما في إطار العمل في رسالة الدكتوراه التي تضمنت الموضوع نفسه، كما أجريت مقابلات مع الفاعلين الأساسيين وهم المتظاهرون والشبان بالخصو من كل المجموعات الاجتماعية لمشكلة للتركيبة السكانية لمدينة ورقلة.

- **مجتمع البحث ونوع العينة:** باعتبار أن موضوع البحث يتعلق بالاحتجاجات، والتي يختلف مكانها من مكان الى آخر فقد كانت العينة عرضية (قصدية) هي التي رآها الباحثان مناسبة لهذه الدراسة، إضافة الى ان مجتمع العينة غير متجانس ولقد برهنت المعاينة العرضية في الواقع وفي العديد من المرات على فائدتها وسهولتها.

في هذه الدراسة مجتمع البحث هو الفئة المحتجة عبر مدينة ورقلة منها فئة المجتمع المدني، وتبين من خلال الدراسة الاستطلاعية وبعد الاطلاع على الأدبيات النظرية والتطبيقية أن مدينة ورقلة تتميز بمجتمع غير متجانس، فهو يتشكل من ثلاث مجموعات اجتماعية متباينة، المجموعة الأولى هم السكان -المستقرين قديما – والمعروفين بـ" الوراقلة " ومجالهم الجغرافي المدينة التاريخية – القصر العتيق –. والمجموعة الاجتماعية الثانية هم البدو المتوطنين، ومجالهم الجغرافي هي الأحياء المحيطة بالمدينة القديمة والتي حملت أسماء القبائل التي توطنت بها كسعيد عتبة، والمخادمة، وبني ثور، والشعانبة

المستقرين بالرويسات وعين البيضاء. والمجموعة الاجتماعية الثالثة هم السكان الوافدون من مختلف ولايات الوطن، والذين يتوزعون على مختلف أحياء المدينة، إلا أن أغلبهم يتواجدون بحي النصر -الخفجي – وحي سكرة.

5. أدوات الدراسة:

1.8 الملاحظة بالمعايشة: لقد تم اعتمادها الباحثان في عملية جمع المعلومات عن طريق الملاحظة المباشرة، بتسجيل محتوى رسالة اللافتات، وكذا القيام ببعض المقابلات الحرة للتعايش مع الموضوع، مع استعمال آلة التصوير للحفاظ على محتوى الشعارات وكان ذلك خلال الفترة الممتدة من شهر سبتمبر الى غاية شهر ديسمبر من السنة 2018حيث ثم الاعتماد على الملاحظة المباشرة للمحتاجين في الأماكن المخصصة لتجمع والذي ترفع فيه اللفتات و الشعارات الاحتجاج أين يتم تصويرها وتوثيقها .

2.8 المقابلة: وقد اختار الباحثان المقابلة الحرة لأنها هي الأنسب لهذه الدراسة، تتيح للمبحوث الإجابة بكل حرية، وإبداء رأيه الكامل دون تقيده بإجابة محددة. تحليل المضمون لإثراء التأويل بدراسة متعددة لنقص الوثيقة وطول مدة التحليل، وكتقنية غير مباشرة للتقصي العلمي التي تطبق على مادة مكتوبة، مسموعة او سمعية بصرية، التي يستعملها المحتجون من خلال رفع اللافتات والشعارات المرددة حول مطالب التنمية المحلية لمدينة ورقلة خاصة التشغيل، هذا ويساعد الباحث في تحليل المحتوى الظاهري أو المستتر للافتات أو الشعارات، التي تمكننا من فحص المجال الذهني للأشخاص أو الجماعات أو لمجموعة، إضافة إلى المقاصد والأهداف. وقد تم الاعتماد على بروتوكول مقابلة لغرض جمع البيانات المقابلات النصف موجهة

مقومات التنمية في مدينة ورقلة: عرفت مدن الصحراء تحول في البعد الاقتصادي والاجتماعي، بعد اكتشاف الذهب الأسود وتغير النسق الاقتصادي، ساهم القرن العشرين بشكل معتبر في توسع رقعة هذا البلد في اتجاه الجنوب، وهذا بسبب اكتشاف حوض بيترولي كبير، أرادت له الجيولوجيا أن يتخذ من مركز جنوب منطقة ورقلة موقعا وقد بدئ في استغلاله منذ 50 سنة – سنة 1956 -، بحيث أعطى لنفسه المكانة التي جعلت منه مركزا تقنيا واقتصاديا لمدينة جديدة هي حاسي مسعود، بيد أنه غير شروط الحياة إلى حد كبير بورقلة وحتى في منطقة وادي مية بأكملها، ساحبا إياها في مسيرة حثيثة إجبارية نحو التحديث.**(كوت، 2016، ص7).**

في 24 فيفري 1971 تم تأميم المحروقات من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين، مما سمح بتكثيف وتوسيع الأنشطة في حوض حاسي مسعود، توازيا مع تكثيف هذه الأنشطة ذات الصلة بالمحروقات شهد النمو الاقتصادي طفرة هائلة أسفرت عن إنشاء مجموعة من البنى التحتية الاجتماعية، أحدثت تحولا ثقافيا واقتصاديا، وبالتالي خلق بيئة معيشية جديدة تتكيف مع الوضع الجديد. **(Ministère de la culture, 2013, P. 31).**

إن اكتشاف النفط بمنطقة ورقلة وبداية استغلاله هي المحطة الفاصلة بين النسق الاقتصادي التقليدي بحاضرة ورقلة، والنسق الاقتصادي الجديد المنبثق عن النشاطات ذات الصلة باستخراج المحروقات ولاستغلالها وما رافق ذلك من مشاريع تنموية مست كل القطاعات في إطار مساعي الدولة لتنمية الجنوب. يؤثر النسق الاقتصادي في بقية الأنساق الأخرى ويلعب دور كبير في صياغة العلاقات الاجتماعية، إن العلاقات والنظم الاجتماعية التقليدية بمدينة ورقلة كانت شديدة الصلة بـــ " اقتصاد الواحة " قبل اكتشاف النفط وتحول حياة الواحة دون رجعة.

وقد عرفت وتعرف ولاية ورقلة، اهتماما متميز فيما يخص برامج التنمية المحلية منذ 1999 الى غاية هذه السنوات الاخيرة وقد استفادت من برنامجين أساسيين وهما برنامج دعم الانعاش الاقتصاديPSRE (صندوق تنمية مناطق الجنوب FSDRS ثم تلتها المخططات الخماسية، البرنامج التكميلي لدعم النمو(2005*2009)، والبرنامج الخاص لدعم الجنوب(2006*2010) برنامج توطيد النمو الاقتصادي(2010*2014)، واخيرا برنامج النمو الاقتصادي (2015*2019)، اضافة الى بعض العمليات التي تخصصها المصالح المحلية.

مجهودات التنمية القطاعية منذ مطلع سنة 2000. يعتبر قطاع الفلاحة قطاع استراتيجي وهام والذي يعد من أهم رهانات التنمية ويمثل الحلقة الاساسية في تحريك العجلة الاقتصادية للمنطقة وتقليص فجوة التبعية للمحروقات. لكن الفلاحة اليوم تعيش حالة هجران، ولم تعد هي محور معيشة الورقلي، والنمط التجاري التقليدي للبدو المتمدنين تلاشى منذ عقود، وأصبح الاعتماد شبه الكلي في توفير مختلف الاحتياجات المعيشية مرتبط بما توفره الدولة من مناصب عمل، سواء في الشركات ذات الصلة بأنشطة استغلال المحروقات، أو الوظائف المتوفرة في القطاعات الأخرى، بالإضافة إلى الأنشطة التجارية والخدماتية الحديثة. ومن أجل تطوير هذا القطاع وضمن تجسيد البرامج الخماسية، تم وضع منذ سنة 1999 عدة مخططات للنهوض بالقطاع الفلاحي (PNDA) (FSDRS FNRDA) ونتج عنه قفزة نوعية لقطاع الفلاحة بالولاية، حيث قدرت المساحة الاجمالية 05 مليون هكتار منها 54.250 هكتار كمساحة فلاحية مستغلة ومنها 31.550 هكتار مسقية، ساعدت في تنمية قطاع الفلاحة في شتى المجالات **(الدليل الإحصائي السنوي: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية ورقلة، 2018).**

تعتبر المنطقة من أهم المناطق وطنيا كونها مصدرا للنفط الذي تم اكتشافه عام 1956 وتتمركز مكامنه في منطقتين رئيسيتين بالصحراء منها حوض حاسي مسعود على بعد 80 كم من مقر ولاية ورقلة أهم حقوله حاسي مسعود، قاسي الطويل ورود الباغل.

اضافة الى انتاج الكهرباء: الديزل البرمة، العنفة الغازية المتحركة بورقلة، عنفة غازيةTG حاسي مسعود، محطة الطاقة الشمسية بالحجيرة. كما هي من أبرز المناطق في مجال تنمية قطاع النقل، بتواجد ثلاثة مطارات، وشق خط السكة الحديدية ومشروع الترامواي، الذي اعطى صورة امتزجت بين الماضي والحاضر في وسط الواحات.

عرف قطاع الصحة هو الآخر نمو، من خلال ضمان الخدمات الصحية الأساسية كقاعات العلاج ومستشفيات، إذ أن القطاع تدعم في الفترة الممتدة من 1999 إلى غاية سنة 2018 في 03 مستشفيات بـ60 سرير240 سريرا، 11 عيادة متعددة الخدمات،03 مراكزا للأمومة والطفولة، ومركزا لأمراض السرطان مستشفى للأمراض العقلية مركزا لحقن الدم، 30 قاعة علاج.

في التعليم العالي نشأت أول نوات لجامعة ورقلة في سبتمبر 1987، وعرفت هذه الاخيرة تحولات عديدة ومتسارعة في هيكلتها ادارية والبيداغوجية فمن مدرسة عليا للأساتذة سنة 1987 الى مركز جامعي سنة 1997 ثم الى جامعة ورقلة في جويلية 2001 ب 3 كليات، واستجابة لتطور الجامعة والنمو المتسارع في عدد طلباتها تم اعادية هيكلة الى 6 كليات سنة 2009 بعدها في ستة 2013 الي 10 كليات ومعهدين جامعيين. حيث كان عدد المقاعد البيداغوجية سنة 1999 بحوالي 4555 مقعد ليرتفع سنة 2018 الي 23989 مقعد موزعيين على قطبين جامعيين **(الدليل الإحصائي السنوي: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية ورقلة، 2018).**

الذي يعتبر كأبرز ميدان الذي يحقق كل نهاية سنة مخرجات للشباب، الحامل للشهادات الجامعية في الوسط الاجتماعي التي تزيد في نسبة البطالة، ما تكون دافع آخر للاحتجاجات، هذه الفئة بإمكانها ان تساهم بشكل مباشر في التنمية، كطاقة يمكن اشراكها في جميع العمليات التنموية لإيجاد الحلول الممكنة. كما يعرف قطاع التربية تطور ملحوظ في الفترة من سنة 1999 الي يومنا هذا حيث كان عدد التلاميذ لمختلف الأطوار سنة 1999 حوالي 175166 ليصل سنة 2018 الي 271353 تلميذ. ولقد تعزز قطاع التربية خلال الفترة الممتدة 1999 إلى 2018 بالهياكل التالية:76 مجمع مدرسي، 43اكمالية،25 ثانوية، معهد وطني لتكوين موظفي قطاع التربية.كما تم من سنة 1999الي غاية 2018 انجاز 3 معاهد وطنية متخصصة في التكوين المهني و6 مراكز للتكوين المهني كما بلغ 4400 سنة 1999 متربص في حين بلغ 7050سنة 2018 **(الدليل الإحصائي السنوي: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية ورقلة، 2018).**

إن نسبة تطور حظيرة السكن قاربت 70% حيث استفادت ولاية ورقلة من برامج سكنية اجتماعية (عمومية إيجاريه) معتبرة منذ سنة 1999 إلى غاية يومنا هذا والتي عددها 24527 وحدة سكنية موزعة عبر بلديات الولايـــة. كمـــا بلغـــت الاستفادة من برامج السكن الريفي عبر الولاية الى غاية 2018 حوالي 33251 إعانة بينما باقي البرامج والصيغ المنجـــزة منها إلى غاية 2018 حوالي 3983 وحدة سكنية. وقد بلغت حضيرة السكن بالولاية سنة 2018 حـــوالي 135000 وحـــدة سكنية بعدما كانت سنة 1999 81000 وحدة سكنية.

تعتبر الولاية وجهة سياحية واعدة مما تتوفر عليهم من مقومات سياحية هامة وتوفر العديد مـــن أنـــواع الســـياحة كالسياحة الثقافية (القصور)، السياحة الدينية(الزوايا)، السياحة الصحراوية (الكثبان الرملية)، إلى جانب تمتعها ببنى تحتية 3 مطارات منها 1 دولي كما تزخر بصناعة تقليدية متنوعة وفنية.

تطور عدد الفنادق من 19 فندق سنة 1999 الي 30 فندق سنة 2018 بطاقة استيعاب تقدر ب 1775 سرير، عـــدد الوكالات السياحية من 11 وكالة سنة 1999 الى 32وكالة سنة 2018 (**الدليل الإحصائي السنوي: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية ورقلة، 2018** وبالرغم من هذه المجهودات المركزية والمحلية ومختلف برامج التنمية في كل القطاعـــات الحيوية، إلا أن حركة الاحتجاجات لم تنقطع في هذه الولاية بل تفاقمت إلى عدة أشكال ومظاهر ، والتي يمكن تناولها مـــن خلال عرضنا لنتائج تحليل مضامين اللفتات و الشعارات المرفوعة في الوقفات الاحتجاجية .

- **عرض النتائج لتحليل مضامين الاحتجاجات**: لقد انطلقت الدراسة من سؤال جوهري مفاده ما طبيعة مضـــامين اللافتـــات المرفوعة اثناء الوقفات المسجلة في الاحتجاجات وما علاقتها بمطالب التنمية في المجالات الاجتماعية والاقتضادية؟

وللإجابة على هذا السؤال اعتمد الباحثان على تحديد ميادين التي تمكن مبررات الاحتجاج وذلك انطلاقا من ما سبق اليه في الاطار النظري حيث تم تحديد هذه الميـــادين كـــالاتي: ميـــدان التشغيل،التعليم،الصـــحة،التهيئة الحضـــرية،التزود بالكهرباء،النقل،ومن خلال حساب التكرارات مضامين الاحتجاج في كل ميدان و المعبر عنها لافتـــات المحتجـــين خـــلال السنتين 2017و2018. وكانت النتائج كالآتي:

جدول يوضح توزيع عدد الوقفات خلال هذه السنتين 2017و2018 حسب الميادين: ن=1699.

الجدول رقم (01): جدول احصائي خاص بعدد الوقفات الاحتجاجية المتعلقة بمدينة ورقلة لسنتين : 2017و 2018

الميادين	لسنة 2017		لسنة 2018		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
ميدان التشغيل	530	%31.19	500	%29.43	1030	%60.63
التهيئة الحضرية	45	%2.64	50	%2.94	95	%5.59
ميدان السكن	11	% 0.64	25	%1.47	36	%2.11
التربية والتعليم	110	%6.47	228	%13.42	338	%19.89
ميدان الصحة	24	%1.41	33	%1.94	57	%3.35
التزويد بالكهرباء	23	% 1.35	20	%1.18	43	%2.53
المياه المنزلية	43	% 2.53	12	%0.71	55	%3.24
ميدان النقل	5	% 0.29	40	%2.35	45	%2.65
المجموع	791	% 46.56	908	%53.44	1699	%100

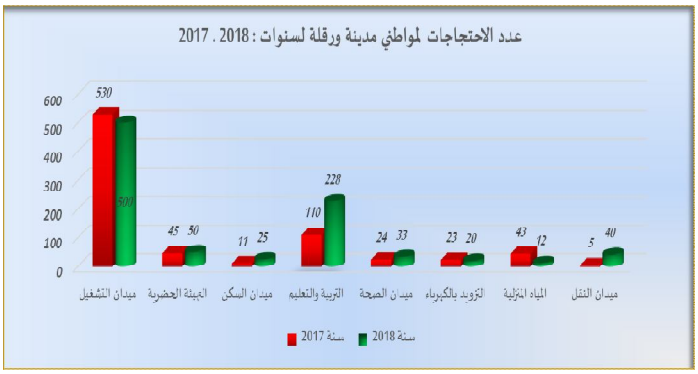

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان.

من خلال مخرجات الجدول رقم (01) الشكل رقم (01) الموضحان لعدد الوقفات الاحتجاجية خلال السنوات الثالثة المتتالية 2018,2017 و التي بلغت 1699 إحتجاجا ، حيث رفعت فيها شعارات مكتوبة (لافتات قماشية وبلاستيكية وقصاصات) و التي تمثل مختلف مطالب فئة طالبي العمل عبر مختلف الأحياء، وكذا فئة المجتمع المدني مع اتخاذ مكان وسط المدينة المعروف بالحجرة "وردة الرمال"كرمزية لمدينة ورقلة .وقد مثل مجموع الواقفات الاحتجاجية المتعلقة بميدان التشغيل 1030وقفتا ثم ميدان التربية و التعليم 338 وقفة احتجاجية و التهيئة الحضرية بـ 95 و ميدان السكن 36 وقفة احتجاجية خلال هذه الفترة مابين 2017 و2018 .بينما شهد ميدان النقل 45 وقفة هو ميدان الصحة بـ57 وقفة إحتجاجية، في حين بلغ مجموع الوقافات الاحتجاجية المرتبطة بميدان التزويد بالكهرباء شبكة الغاز 43وقفة و بتزويد بالمياه صالحة لشرب بـ55 وقفة إحتجاجية .

أما ما يلاحظ بأن عدد الاحتجاجات كانت في تزيد مستمر كل سنة حيث سجلت 791 وقفة في 2017 و 908 في سنة 2018 احتجاجا عرفت فيها قطاعات تحسن و أخرى صعوبة في تسير ملفاتها وعلى رأسها ملف التشغيل في الشركات البترولية.

أما بالنسبة لتحليل محتوى اللافتات المحتجين المرفوع في الفترة سنتين 2017و2018 حسب الميادين المقترحة في الدراسة ،فإن الجدول موالي يلخص نتائج حساب التكرارات لمضامين اللافتات المرفوعة، في كل ميدان و المعبر عنها في لافتات المحتجين.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع محتوى اللافتات حسب الميادين خلال:2017و 2018

الميدان	ميدان الشغل	التهيئة الحضرية	ميدان السكن	التربية و التعليم	ميدان الصحة	التزود بالكهرباء	المياه المنزلية	ميدان النقل	المجموع
عدد اللافتات	59	08	02	01	07	02	02	01	82
النسبة%	71.95 %	%09.75	%02.43	%01.21	%08.53	%02.43	%02.43	%01.21	%100

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم **(02)** يتبين بأن 59 لافت من أصل 82 لافة تم رفعها في الوقفات الاحتجاجية خلال فترة مابين 2017و2019 كانت تتعلق بميدان الشغل تمثل بذلك نسبة 71.95%كموضوع أسسي ترتكز عليه مطالب المحتاجين في وقفاتهم المتكررة والتي بلغت 2664 خلال هذه الفترة .بينما توزعت باقي المواضيع الاحتجاج على الميادين الأخرى بنسبة ضعيفة أي لم تتجاوز 10 % حيث تراوحت ما بين 1% في ميدان النقل و8% فيما يخص ميدان التهيئة الحضرية للولاية.

من خلال قراءة الباحثان الأولية لمضامين ومحتويات مختلف الشعارات واللافتات المرفوعة في شتى أنواع الحركات الاحتجاجية والتي خلال الفترة من 2017 و2018 بلغت 1699 كانت في مجملها ذات الطابع التنموي المحلي المحض(صيانة شبكة الطروقات ، تزويد بالمياه الصالحة للشرب ، و توفير المؤسسات الاستشفائية المتخصصة في الرعاية الصحية ...الخ) بينما يبقى مطلب الشغل على رأس قائمة المطالب فئة الشباب المحتجين.

6. تحليل وتفسير النتائج:

بناءا على النتائج المعروضة في الجدول(01) و (02) المتعلقان بتوزيع الوقفات الاحتجاجية حسب الميادين خلال الفترات الزمنية المذكورة وبمحتوى اللافتات المرفوعة حسب الميادين يلاحظ ما يلي:

أن ميدان التشغيل يتصدر قائمة مطالب المحتجين حيث مثل 60.63%،من عدد الوقفات الاحتجاجية المسجلة خلال السنتين 2017و2018 و نسبة 71.95% من مضامين اللافتات التي رفعها المحتجون خلال نفس الفترة لها علاقة بالتشغيل وهذا قد يلى على وعي فئة الشباب وحدة انشغالاتهم خاصة حول ملف العمل و التشغيل الذي تعرفه المنطقة في العديد النقاشات كأحد التحديات التي توجهها التنمية في الولاية. و الذي قد يكون مرده الى صعوبات في تسيير سوق العمل والتشغيل والتحكم فيه نظرا للزيادة المستمرة لطلب العروض العمل (دائمة أو عن عقود مفتوحة) من خريجي الجامعة ومعاهد التكوين بالمؤسسات الوطنية و الأجنبية الكبرى العملة في مجال البترول و التي يعتقد فيها الشاب بأنها تحقق الشعور بالأمن المهني له وليس كما هو الحال بالنسبة للعقود ذات محدودية الآجال التي تجعله دوما في حالة بحث مستمر و في قلق عن المستقبل (ما بعد نهاية العقد)وما ينجر عنها من حالة تضمر ويأس .كما يصرح الشباب المحتجين بغياب الشفافية في التصريحات بالمناصب الشاغرة والآليات لانتقاء العمل والتوفيق بين متطلبات المنصب وكفاءات الشخصية المهنية لدى طالبي العملة و التي لا تخضع لمعايير واضحة فمن شأنها أن تؤدي لأزمة الثقة في مجهودات الإدارة المحلية و الوطنية في معالجة ملف التشغيل وبتالي فإن ظهور ظاهرة الاحتجاج كرد فعل لعدم الرضاء على الممارسات في التسيير في ظل غياب مخططات إستراتيجية تنموية محلية واضحة الأهداف وتحقق معنى التنمية المستدامة في الولاية .هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن زيادة الوعي الشباب بالقوانين والتشريعات حول حق العمل في مقابل الإحساس باللاعدالة الاجتماعية في تقسيم الثروات بين طبقات الاجتماعية من وجهة نظر الشباب والتي تشير إحصائيات إلى نمو متتالي لهذه الفئة الاجتماعية، وتفضيلها لمهن معينة ترتبط بتصوراتهم الاجتماعي لها بمقارنتها بمجالات مهنية أخرى التي لا تلقى تحفيزا و دعما اجتماعيا كقطاع الفلاحة و الطاقات المتجددة ..الخ و التي تفتح أفاق مهنية جديدة بعيدا عن النمطية المرتبطة بالعمل في الحقل البترول والغاز كقيمة اجتماعية و أمن اقتصادي للفرد يحقق له طموحاته بأقل وقت مقارنة بالقطاع العمومي أو الخاص (إنشاء مؤسساته الصغيرة) من حيث الدخل و الامتيازات الممنوحة له في الشركات خاصة الدولية .

بينما باقي الميادين المتعلقة بالتهيئة الحضرية و السكن،و التربية والتعليم، الصحة ،وكذلك بالنسبة للتزويد بالمياه المنزلية و بالكهرباء فإنها تشكل مواضيع احتجاج مرافقة لمطلب العمل والتشغيل بأقل حدة حيث تراوحت عدد الوقفات دات صلة بها مابين 19.89 %و2.11% أما بالنسبة لتمثيلها في عدد اللافتات المرفوعة فقد تراوح مابين 1.21%و 9.75% وهذا قد يترجم المجهدات المبذولة من السلطات في تكفل بها إلى حد ما بدرجات متفاوت وذلك في إطار تحقيق التنمية المحلية.

خلاصة:

انطلاقا من السؤال الذي كان ينص على **ما محتوى خطاب المحتجين ، وما علاقته بمطلب التنمية في مدينة ورقلة؟**ومن خلال النتائج الموضحة في الجدولين رقم (01) و(02) وانطلاقا من تحليل النتائج وتفسيرها استخلص الباحثان أنه يبقى قطاع التشغيل من أبرز القطاعات الحساسة بالولاية، نظرا لزيادة الوعي الشباب بالقوانين والتشريعات ومطالبتهم بحق العمل و التعليم و السكن ...الخ .

و تشير إحصائيات إلى نمو متتالي لهذه الفئة من خريجي الجامعة والمعاهد التكوين في السنوات الأخيرة وتفضيلهم لمهن وفرص عمل في شركات الطاقة (البترولية والغاز) بدلا من العمل في مجالات مهنية أخرى كالفلاحة ودعم مشاريع الشباب برغم من وجود محفزات وتسهيلات كثيرة وضعتها الدولة لتحقيق التنمية و امتصاص مشكلة البطالة ، إلا أن تصورات الاجتماعية و الثقافية للمجتمع المحلي تبقى من أبرز محددات للخيارات المهنية لدى فئة الشباب ، بإضافة إلى إن غياب روح المقاولاتية لديهم و نقص الخبرة في تسير المشاريع بشكل علمي وعملي شكل عائق أمام تحقيق تجارب ناجحة تحفز على الاستمرار في توسيع المشاريع وبتالي توفير فرص عمل .

رغم من بروز مظاهر التنمية الاجتماعية والاقتصادية بمدينة ورقلة، من خلال تهيئة العديد من المناطق في مختلف المجالات، إلا أنه من خلال هذه الدراسة المتعلقة بالتنمية وعلاقتها بالحركات الاحتجاجية، مع التركيز على تحليل محتوى اللافتات المرفوعة، يلاحظ أن المحرك الأساسي للحركات الاحتجاجية هو ميدان التشغيل ،كمطلب أساسي لدى الفئات المحتجة، مع تسجيل عزوف للعمل بالشركات الخاصة وشركات المناولة والإلحاح بالعمل بالمؤسسات البترولية الكبرى، ضف إلى ذلك الشركات الأجنبية الكبرى،نظرا لفوارق الأجور بين المؤسسات البترولية والشركات الأخرى وهو ما زاد في نسبة البطالة كمحرك للقيام بالاحتجاجات والضغط على المؤسسات الوطنية الكبرى، ما يجعل الباحثان يعتبران أن مصطلح البطالة في مدينة ورقلة يمكن تحويله الى طالب عمل نوعي، مع مؤشر استمرار الاحتجاجات لهذه الفئة مستقبلا لمحدودية مناصب العمل على الشركات الكبرى وزيادة الطلب عليها أمام صعوبات في تسيير سوق العمل والشغل والتحكم فيه نظرا قلة عروض العمل مقارنة بزيادة الطلب على المناصب المفتوحة خاصة بالمؤسسات الوطنية والأجنبية الكبرى،كما أن غياب الشفافية في التصريحات والآليات لانتقاء العمل والتوفيق بين متطلبات المنصب وكفاءات الشخصية المهنية لدى طالبي العمل من شأنه أن يؤدي لأزمة الثقة، وظهور ظاهرة الاحتجاج بشكل مستمر كوسيلة تعبير وضغط وأسلوب للتفاوض مع الهيئات المسيرة وأصحاب القرار حول المطالب .

ثم إن غياب روح المقاولاتية لدى الشباب و نقص الخبرة في تسير المشاريع بشكل علمي وعملي نقل الخبرات الناجحة من خلال تعزيز مجلات التعاون و منحنه فرص إبراز قدراته وثتمينها محليا وواطنيا ودوليا عبر المعارض ووسائل الإعلام والتوصل الحديث لبناء تصورات جديدة للنجاح .

قائمة المراجع:

1. المراجع باللغة العربية:

1. آبادي، الفيروز. (2003). القاموس المحيط(ط.2). بيروت: دار أحياء التراث العرب.
2. إبراهيم ومصطفى، فتحية محمد ونشواني، حمدي. (1988). مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان(د.ط). الرياض: دار المريخ للنشر.
3. اتجاهات التنمية في العالم العربي. (1983). الجزائر: مطبعة التقدم الجزائر.
4. إسماعيل، فاروق. (1995). قراءات في علم الإنسان، الإنسان، البيئة، الثقافة (ط.1). الإسكندرية: مطبعة الجمهورية.
5. أنجرس، موريس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون (ط.1). الجزائر: دار القصبة.
6. بدوي، احمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي، فرنسي، عربي (ط.1). بيروت: مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح.
7. بوجراف، بلال. (2020). المجال والهوية الاجتماعية في حواظر الصحراء الجزائية دراسة انتربولوجية لمدينة ورقلة، اطروحة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا غير منشورة، جامعة ورقلة، ورقلة. الجزائر.
8. بيلز، رالف وهويجز، هاري. (1988). مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، ترجمة محمد محمود الجوهري، سيد محمد الحسيني، يوسف ميخائيل أسعد، ج2، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
9. الجعفراوي، ابتسام وآخرون. (2009). التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي دراسة في الواقع المصري(ط.1). القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
10. الجوهري، محمد. (2006). المدخل إلى علم الاجتماع(ط.5). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

11. خليفة، عبد القادر. (2011). تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في ميدان الصحراء الجزائرية دراسة انتربولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ)، اطروحة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا غير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر.
12. الدقس، محمد. (1987). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق(د.ط). عمان: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.
13. الدليل الإحصائي السنوي: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية ورقلة، 2018.
14. رحاب، مختار. (2010). العوامل السوسيو ثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه علوم في الأنثروبولوجيا غير منشورة، جامعة قسنطينة، قسنطينة. الجزائر.
15. رشوان، حسين عبد الحميد. (2008). التغير الاجتماعي والمجتمع(د.ط). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،
16. زايد، أحمد. (2013). التعليم والحراك الاجتماعي في مصر، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مجلة علمية نصف سنوية محكمة، العـــدد (11)، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
17. سميث، شارلوت سيمور. (2009). موسوعة علم الانسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة محمد الجـــوهري (ط.2). مصـــر: المركز القومي للترجمة.
18. الشماش، عيسى. (2004). مدخل إلى علم الإنسان (ط.1). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
19. طبال، لطيفة. (2012). التغير الاجتماعي ودوره في تغيير القيم، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثامن. جامعة سعد دحلـــب البليـــدة، الجزائر.
20. عبد الباسط، محمد حسن. (1982). التنمية الاجتماعية(ط.1). مصر: مكتبة وهبة.
21. عبد الفتاح محمد، محمد. (2003). التنمية الاجتماعية من منظور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية(ط.1). الإسكندرية: المكتـــب الجـــامعي الحديث.
22. عبد الله ناصر، إبراهيم. (2011). علم الاجتماع التربوي(ط.1). عمان: دار وائل للنشر.
23. عبده، محمد. (2014). طرق ومناهج البحث السوسيو انتربولوجي(د.ط). مصر: دار المعرفة.
24. عبيدات، محمد وآخرون. (1999). منهجية البحث العلمي(ط.2). عمان: دار وائل للنشر.
25. غانم علي، عبد الله. (2004). طرق البحث الأنثروبولوجي(ط.1). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
26. كوت، مارك. (2016). الجغرافيا المصغرة لمنطقة ورقلة، ترجمة الهادي دادنة، ورقلة: منشورات جمعية الثقافة والإصلاح.
27. محجوب، محمد عبده. (2014). طرق ومناهج البحث السوسيو أنثروبولوجي(ط.1). مصر: دار المعرفة الجامعية.
28. محمد إبراهيم، فتحية وحمدي نشواني، مصطفى. (1988). مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان (ط.1). الرياض: دار المريخ للنشر.
29. محمد عبد الرحمان، عبد الله. (1999). علم الاجتماع النشأة والتطور (ط.1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعي.
30. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي، فرنسي، عربي. (1982). بيروت.
31. معن، خليل العمر. (2004). التغير الاجتماعي(ط.1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

32. http://elmihwar.com/ar/index.php/ /20562.html, Reterived 15 April 2020, 21h 30.
33. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-44992587. Retrieved 13 March 2020, 13h 24.
34. https://www.meemapps.com/term/58f3485f0c1c6c04003ed5e1/Protest-%D8%A5%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC. *Retrieved 12 March 2020, 16h 21.*
35. https://www.meemapps.com/term/59fe31d76da1b11c197f268d/%3Cspan%20class='highlight'%3EProtest%3C/span%3E%20Group-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC. *Retrieved 12 March 2020, 16h 21.*
36. Ministère de la culture. (2013). **Ouargla authenticite et elegance**. Cdsp, edtions . Alger.
37. Shepard, J. (1987). **M,West Publlshing Co**, Minnesota.
38. www. " catalog.archives.gov". *Retrieved 12 March 2020, 16h 21.*

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

براهيم دكومي، عبد القادر خليفة (2020)، **الاضطرابات التنمية وعلاقتها بالحراك الاجتماعي في الصحراء الجزائرية تحليل محتوى اللافتات والشعارات المتعلقة باحتجاجات مدينة ورقلة أنموذجا** ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12(العدد 03)، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ص.ص 397-406